

الْكَفِيلُ



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
الْجَمَادُ الْأَوَّلُ / ۱۸
م ۲۰۱۴ / ۳ / ۲۰
السْنَةِ الْعَاشِرَةِ

٤٥٣

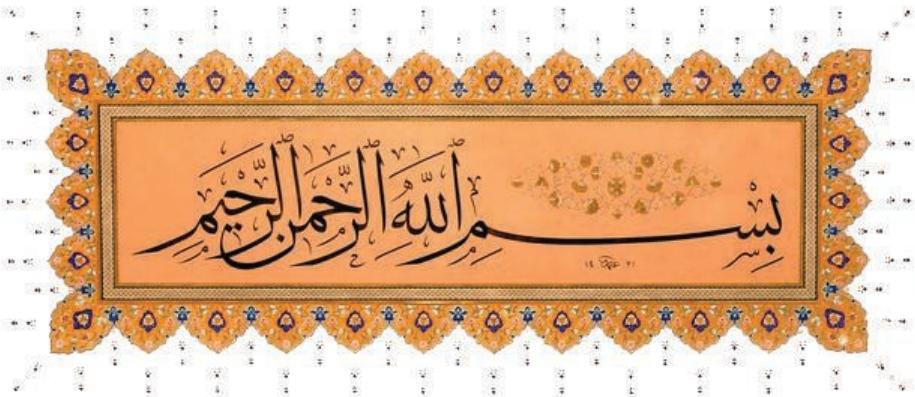
ابن الحجاج البغدادي

يا صاحب القبة البيضا في النجف

من زار قبرك واستشفي لديك شفي

ابن الحجاج البغدادي





لماذا البسمة أول آية في القرآن؟

إعداد / السيد محمد العطار

من بين سائر الموجودات، ومن هنا ينبغي أن يبدأ كل شيء باسمه وتحت ظله وبالاستمداد منه. ولذلك كانت البسمة أول آية في القرآن الكريم. والبسمة لا ينبغي أن تنحصر في اللفظ والصورة، بل لا بد أن تتعدي ذلك إلى الارتباط الواقعي بمعناها، وهذا الارتباط يخلق الاتجاه الصحيح ويصون من الانحراف، ويؤدي حتماً إلى نتيجة مطلوبة مباركة. لذلك جاء عن النبي ﷺ قوله: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَأْلٍ لَمْ يُذْكُرْ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ» (البحار: ج ١٦ / ب ٥٨).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ أَوْ يَعْمَلَ عَمَلاً فَيَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَإِنَّهُ يُبَارَكُ فِيهِ» (البحار: ج ٩٢ / ب ٩٤ / ص ٢٤٢).

(تفسير الأمثل: ١/ ٢٥)

دأبت الأمم والشعوب على أن تبدأ كل عمل هام ذي قيمة باسم كبير من رجالها، أو وضع الحجر الأساس لكل مؤسسة هامة باسم شخصية مرموقة في نظر أصحابها، أي أن أصحاب المؤسسة يبدؤون العمل باسم تلك الشخصية. ولكن، أليس من الأفضل أن يبدأ العمل في أطروحة أريد لها البقاء والخلود باسم خالد قائم لا يعتريه الفناء؟ فكل ما في الكون يتوجه إلى الزوال والفناء، إلا ما كان مرتبطاً بالذات الأبدية الخالدة... ذات الله سبحانه.

إن خلود ذكر الأنبياء عليهم السلام سببه ارتباطهم بالله وبالقيم الإنسانية الإلهية الخالدة كالعدالة وطلب الحقيقة، وخلود اسم رجل في التاريخ مثل (حاتم الطائي)، يعود إلى ارتباطه بوحدة من تلك القيم هي (السخاء).

إن صفة الخلود والأبدية يختص بها الله تعالى

في رحاب سورة البقرة / ٣

السؤال: ما هي أسماء الكواكب السيارة السبعة في اصطلاح الفلكيين؟

الجواب: هي عطارد، الزهرة، المريخ، المشتري، وزحل، القمر، الشمس.

السؤال: ما معنى السماوات السبع؟

الجواب: تعددت آراء المفسرين والعلماء، منهم من قال: إنها الكواكب السيارة السبعة ، ومنهم من قال: إنها الطبقات المتراكمة للغلاف الجوي، ومنهم من قال: لا يراد به العدد المعروف بل يراد به الكثرة، أي كثرة الكواكب والكرات السماوية، ومنهم من قال: هناك سبع سماوات، وكل هذه الكرات والسيارات المشهودة هي جزء من السماء الأولى، وهناك ستة عوالم أخرى خارجة عن نطاق رؤيتنا ووسائلنا العلمية اليوم، عسى أن تظهر بعد ذلك والله العالم «وهذا هو أصح الأقوال».

(أسئلة وأجوبة قرائية، للعلامة السيد مرتضى الميلاني)

السؤال: ما معنى (الصَّيْب) في قوله تعالى: «أَوْ كَصَّيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتُ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ»؟

الجواب: أو كصَّيْب: الصَّيْب: هو المطر الغزير فيه صوت مُهِيبٍ ومرعبٍ يكاد يُزِيقُ الآذان.

السؤال: ما معنى كلمة «يَعْمَهُونَ» في قوله تعالى: «وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ»؟

الجواب: «يَعْمَهُونَ» من «العَمَّة» أي التردد في الأمر، وأيضاً يعني عمى القلب وال بصيرة بسبب التحيّر.

السؤال: كم مرة تكرر في القرآن الكريم قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ»؟

الجواب: تكرر في القرآن عشرين مرة تقريباً.

السؤال: ما معنى كلمة «سَمَاءٌ» في القرآن؟

الجواب: تشير الكلمة «سَمَاءٌ» إلى العلو، وهناك معان١ مختلفة مثل: جو الأرض، السقف، الجهة العليا، الغلاف الجوي.

حال الناس على الصراط

إعداد/ منير الحزامي

١ - حفظ الأمانة : فعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال : « قال أبو ذر رضي الله عنه : سمعت رسول الله ص يقول : حافظاً الصراط يوم القيمة الرحيم والأمانة ، فإذا مرت الوصول للرحم ، المؤدي للأمانة ، نفذ إلى الجنة ، وإذا مرت الخائن للأمانة ، القاطع للرحم ، لم ينفعه معهما عمل وتكلفاً به الصراط في النار » (الكتابي : ج / ص ١٥٢).

٢ - محبة أهل البيت عليهم السلام : فعن رسول الله ص أنه قال : « أثبتكم قدمًا على الصراط أشدكم حبًا لأهل بيتي » (البحار : ج / ص ٦٩). وعن الإمام أبي جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام قال : « قال النبي ص لعلي عليه السلام : ما ثبت حبك في قلب امرئ مؤمن فزلت به قدم على الصراط إلا ثبتت له قدم حتى أدخله الله بحبك الجنة ».

ومن النبي ص أنه قال : « يا علي ، إذا كان يوم القيمة ، أقعد أنا وأنت وجبريل على الصراط ، فلا يجوز على الصراط إلا من كانت معه براءة بولaitك » (البحار : ج / ص ٧٠).

من المواقف المهولة في يوم القيمة : الجواز على الصراط ، وكما في كل موقف من مواقف القيمة ، فإن الحالة التي يكون عليها الإنسان في هذا الموقف تابعة لما كان عليه في هذه الدنيا . وقد وردت روايات شريفة بوصف تلك الحالات ، فعن رسول الله ص أنه قال : « ومنهم من يمضي عليه كمز الريح ، ومنهم من يعطي نوراً إلى موضع قدميه ، ومنهم من يحب حبوا ، وتأخذ النار منه بذنب أصحابها » (ميزان الحكمة : ج / ص ١٦١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : « الناس يمرون على الصراط طبقات : فمنهم من يمر مثل البرق ، ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ، ومنهم من يمر حبوا ، ومنهم من يمر مشياً ، ومنهم من يمر متعلقاً قد تأخذ النار منه شيئاً وتترك شيئاً » (بحار الأنوار : ج / ص ٦٤).

كيف تجوز على الصراط؟

ورد في الروايات الشريفة عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام كثير من الأمور التي تنفع الإنسان في تلك المواقف الرهيبة للجواز على الصراط ، منها :

اصطفاء الأنبياء والأوصياء

إعداد / الشيخ علي السعدي

يصطفى إلا من كان كذلك، ومن كان ظاهره مثل باطنه في الطهارة والعصمة، وقد ذكر هذا المعنى في تفسير مجمع البيان للطبرسي: ٧٣٥ / ٢، ذيل الآية الكريمة: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عُمَرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» (آل عمران: ٣٣). وتدلت التواريخ والسير أن الأنبياء والأئمة كانوا كذلك، وأنهم اشتهروا بين أقوامهم بالأمانة والسداد والعفة والصدق وبجميع الفضائل.

ولأن الله تعالى عادل وحكيم، اقتضت حكمته أن يفتح المجال واسعا أمام أفراد البشر الآخرين للحوق بهؤلاء الأفراد المصطفين ومراقبتهم في درجاتهم في الجنة، من خلال طاعة الله تعالى ورسوله وأئمته، والاقتداء بهم والسير على منهجهم، قال تعالى: «وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ مَعَ الدِّينِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِيدِينَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنَ أُولَئِكَ رِفِيقًا» (النساء: ٦٩).

قد يسأل سائل: لماذا اختص الله سبحانه وتعالى الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام واصطفاهم لهذه المسؤولية، واختار لهم الرفعة في المكانة في الدنيا والآخرة دون سائر البشر؟

الجواب:

ما كنا نعلم أن الله تعالى عادل، وأنه حكيم لا يفعل شيئاً إلا بحكمة بالغة، فإننا نعلم أن اختياره لأفراد معينين من البشر دون غيرهم يرتبط بالحكمة الإلهية. ونعلم من جانب آخرـ أن البشرية تحتاج في مسيرتها الطويلة إلى هداة ورسل من قبل الله عز وجل، يخرجونها من ضلالات عبادة الطواغيت والشهوات إلى نور عبادة الله تعالى وتوحيده، وأن هؤلاء الرسل ينبغي أن يكونوا في الذروة من الكمال، من أجل أن يكونوا أمناء على الرسالة السماوية التي اختارهم الله تعالى لها، وهي رسالة هداية البشر.

وينبغي أن يكون الذين يصطفاهم الله تعالى مطهرين معصومين منزهين من القبائح، لأنه تعالى لا يختار ولا



ليلي الثقافية

أميمة كانت مسؤولاً للجيش الأموي بكربلاه كيما يستميل علي الأكبر^{عليه السلام} إلى جهته بأسلوب مضحك هزيل، وبمجادلة فاشلة.

والد السيدة ليلي هو قطب ثقيف، إنه عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، شهد صلح الحديبية.. فعروة زعيم من زعماء العرب، وسيد من سادات قومه. أسلم في السنة التاسعة من الهجرة، وقتل أثناء إعلانه دينه ودعوته.

وكانت أول نكبة أصابت قلب ليلي^{عليه السلام} هي هذه الحادثة الأليمة على قلوب الفتيات اللواتي يصعب عليهن الاستغناء عن حنان الأبوة، ثم توالى عليهما النكبات حتى ختمت حياتها وهي صابرة محتسبة، قد تحملت ألوان الأسى والألم، وقدّمت رسالة الإسلام ما أنجبت من صالحين وظاهرين.

وقد ذكرت هذه المرأة العظيمة بمزيد من التفصيل في كتاب (أعلام النساء المؤمنات: ٧١٢) للشيخ محمد الحسون وأم علي مشكور.

هي ليلي بنت أبي مرة عروة بن مسعود الثقفي، وأمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب، وهي زوجة سيّد الشهداء الإمام الحسين^{عليه السلام}، وأم ولده علي الأكبر^{عليه السلام} الشهيد مع والده بأرض كربلاه. وهي امرأة رشيدة، جليلة القدر، عظيمة المنزلة، عالية المكانة، رفيعة الشرف في الأوساط الاجتماعية، شاركت آل البيت^{عليهم السلام} أحزانهم، حيث كانت حاضرة في واقعة الطف، تنظر لولدها وزوجها يذبحان، وهي محتسبة ذلك في سبيل الله تعالى.

قال محمد علي عابدين في كتابه: (علي بن الحسين الأكبر^{عليه السلام}) : أما والدته فهي السيدة ليلي الثقفي، وهي عربية الأصل كما يوحى نسبها إلىبني ثقيف، ذات الشهرة والصيت الذايع في الطائف وكل بقاع الأرض العربية.

السيدة ليلي^{عليه السلام} هذه نالت من الإيمان والحظوة لدى الله سبحانه وتعالى، بحيث وُفِقت لأن تكون مع نساء أهل بيته تعيش أجواء التقوى والإيمان، وتعيش آلام آل الرسول وأمالهم، وتشاطر الطاهرات أفراحهن وأتراحهن، وقد ظفرت بتوفيق كبير آخر حيث أضحت وعاء لأشبه النساء طرأ برسول الله^{صلوات الله عليه وسلم}.

والدتها هي ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أميمة، أي أن أبي سفيان جد ليلي، بيد أن شوائب أميمة لم تمس من ليلي أو تؤثر بقدر تأثير العنصر العربي الثقافي فيها، ونسبتها هذه لبني

أبي بن كعب الأنصاري

اسميه وكنيته ومولده:

عقببي، بدرى، فقيه، قارئ، أول من كتب للنبي ﷺ من الأنصار، وهو من فضلاء الصحابة، ومن أعيانهم».

من مواقفه الولائية:

كان (رضوان الله عليه) من الاشني عشر رجلاً الذين قاموا في المسجد النبوي بعد وفاة النبي ﷺ، حينما رقى الأول المنبر في أول جمعة له، فوضعوه وخوّفوه من الله سبحانه وتعالى، ودافعوا عن أحقيّة الإمام علي بن أبي طالب بالخلافة، حيث قال: «....لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك، ولا تكن أول من عصى رسول الله ﷺ في وصيّه وصفيّه وصادف عن أمره، أردد الحق إلى أهله تسلّم، ولا تتماد في غيّك فتندم...». (الاحتجاج: ١٠٢ / ١)

هو أبو المنذر، أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي. ومن المحتمل أنه ولد في المدينة باعتباره مدنى، لكن لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانتها، إلا أنه من أعلام القرن الأول الهجري.

كان (رضوان الله عليه) من أصحاب النبي ﷺ، ومن كتاب الوحي، وسيّد قراء القرآن الكريم في زمانه. وكان ممّن بايع النبي ﷺ في بيعة العقبة الثانية، فبايعوه وعاهدوه بنصرته واعانته، فوعدهم **رسول الله ﷺ** بدخول الجنة. (إعلام الورى: ١٤٢ / ١). ويعتبر من روّاة الحديث في القرن الأول الهجري، فقد روى أحاديث جمّة عن النبي ﷺ.

وفاته:

من أقوال العلماء فيه:

تُوفي **رسول الله ﷺ** ما بين عام ١٩ هـ إلى ٣٢ هـ بالمدينة المنورة، ودفن بها... وقد ذكر السيد محسن الأمين العاملي **رحمه الله** المزيد من التفاصيل حول هذا الصحابي الجليل في كتابه: *أعيان الشيعة*: ج ٢ / ص ٤٥٥.

قال السيد علي خان المدنى **رحمه الله** في (الدرجات الرفيعة: ٣٢٤): «من فضلاء الصحابة، شهد العقبة مع التسعين، وكان يكتب الوحي، آخر رسول الله **رسول الله ﷺ** بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفیل، وشهد بدرًا والعقبة الثانية، وبایع رسول الله **رسول الله ﷺ**، كان يسمى سید القراء».

وقال السيد بحر العلوم **رحمه الله** في (الفوائد الرجالية: ٤٦٥ / ١):

«سید القراء،
وكاتب
الوحى»



العمل الحكومي

حَمَلَ الْجُنُاحَ الْأَكْبَرَ عَلَى الْعَظِيمِ الْمُتَعَذِّلِ الْحَسَنِيِّ السَّيِّدِ الْمُتَسَمِّيِّ

رسمية، فما حكمه؟

الجواب: لا ترخيص في مخالفة القوانين في البلد الإسلامي، ولكن بعد التعين إذا كان بالمستوى المطلوب من حيث الاختصاص والكفاءة فما يقبضه من الراتب حلال.

السؤال: هل يجوز خروج المعلم أثناء قيامه بعمله (حصته الدراسية) بحججة تجديد الوضوء ٤-٣ مرات في الفترة الصباحية؟

الجواب: لا يجوز فيما يعد مخالفًا لعقد توظيفه.

السؤال: هل يجوز النوم في العمل على أن ذلك لا يتعارض مع مصلحة العمل؟

الجواب: لا تجوز مخالفة عقد التوظيف وإن لم تتعارض مع مصلحة العمل.

السؤال: شخص يشتغل في دائرة حكومية براتب شهري، فهل يجوز له التغيب وعدم الالتزام بالعمل بدون سبب ويقبض راتبه كاملاً؟

الجواب: لا يجوز.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (ط)

السؤال: إذا كنت موظفاً حكومياً ولدي عمل خاص، فهل يجوز ممارسة العمل الخاص ولمدة ساعة أو ساعتين يومياً تخلل الدوام الرسمي؟

الجواب: لا يجوز، إن أخذ عليك في عقد التوظيف عدم الاشتغال بعمل آخر أثناء الدوام الرسمي.

السؤال: يشاهد الطبيب في المستشفى الحكومي زحاماً كبيراً من المرضى لدرجة الملل في أداء الواجب أثناء الدوام الرسمي، فهل يجوز له مشاهدة بعض هؤلاء المرضى في عيادته الخاصة؟

الجواب: لا يجوز التقصير في أداء الواجب حسب عقد التوظيف في المستشفى الحكومي، ولا يجوز مطالبة المرضى بمراجعة العيادة الخاصة إذا كان ذلك من نوعاً حسب نظام المستشفى.

السؤال: يعني أكثر الأطباء من خفاراتليلية شاقة إضافة للعمل الصباحي المتعب، فهل يجوز للطبيبأخذ أجور إضافية من المرضى تعويضاً عن الوقت الإضافي غير المحسوب له من قبل الدولة؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: موظف قد تم تعيينه بطريقة غير



الفقه للمغتربين

أحكام الهجرة

فيجب عليه حيئنـد الاتـمام في الصـلاة الـرباعـية، والـصـوم في شـهـر رـمـضـان، وـلـا يـحق لـه أـن يـقـصـر في صـلاتـه وـلـا أـن يـفـطـر في صـيـامـه ما دـام عـاصـيـاً. كـما لا يـجـوز لـابـن مـخـالـفة وـالـدـيـه إـذـا منـعـاه مـن السـفـر، وـكـان سـفـره يـلـحـق أـذـى بـهـمـا، أوـ كـان نـبـيهـمـا مـن جـهـة الشـفـقـة عـلـيـهـ، مـن دون وجود مـصـلـحة شـرـعـية في السـفـر أـهـمـ من حـرـمة إـيـدـائـهـمـا.

حكم الزوجة والأولاد البالغين:

إـذـا تـأـكـدـتـ الزـوـجـة وـجـزـمـتـ بـأنـ سـفـرـها مـع زـوـجـها يـسـتـلـزـمـ نـقـصـانـاً في دـيـنـها حـرـمـ علىـها السـفـرـ معـهـ. وـإـذـا تـأـكـدـ الأـوـلـادـ الـبـالـغـونـ -ـبـنـيـنـ أوـ بـنـاتـ- بـأنـ سـفـرـهـمـ معـ أـبـيهـمـ أوـ أـمـهـمـ أوـ أـصـدـقـائـهـمـ مـثـلـاً يـسـتـلـزـمـ نـقـصـانـاً في دـيـنـهـمـ حـرـمـ علىـهـمـ السـفـرـ معـهـمـ.

ويـقـصـدـ الفـقـهـاءـ بـ(ـنـقـصـ الدـيـنـ)ـ: إـما فـعـلـ الـحرـامـ باـقـرـافـ الذـنـوبـ الصـغـاـنـ أوـ الـكـبـاـئـرـ كـشـرـبـ الـخـمـرـ أوـ الـزـنـاـ أوـ أـكـلـ الـمـيـةـ أوـ شـرـبـ النـجـسـ أوـ غـيـرـهـاـ منـ الـمـحـرـمـاتـ الـأـخـرـىـ، وـإـما تـرـكـ الـوـاجـبـ كـتـرـكـ الصـلـاـةـ أوـ الصـومـ أوـ الـحـجـجـ أوـ غـيـرـهـاـ منـ الـوـاجـبـاتـ الـأـخـرـىـ..

حكم المهاجر المضطر:

إـذـا حـكـمـتـ الـضـرـورةـ عـلـىـ الـمـسـلـمـ أـنـ يـهـاجـرـ إـلـىـ بـلـادـ غـيرـ إـسـلـامـيـةـ معـ عـلـمـهـ بـأـنـ تـلـكـ الـهـجـرـةـ تـسـتـوجـ تـقـصـانـاًـ فيـ دـيـنـهـ، كـمـاـ لـوـسـافـرـ لـإـنـقـاذـ نـفـسـهـ مـنـ الـمـوتـ الـمـحـتـمـ أوـ غـيـرـ ذـلـكـ مـنـ الـأـمـورـ الـمـهـمـةـ، جـازـ لـهـ السـفـرـ حـيـئـنـدـ بـالـقـدـرـ الـذـيـ يـرـفـعـ الـضـرـورةـ دـونـ مـاـ يـزـيدـ عـلـيـهـاـ.

متـىـ تـجـبـ عـلـىـ الـمـهـاجـرـ الـعـودـةـ لـبـلـدـانـ الـإـسـلـامـيـةـ؟

يـجـبـ عـلـىـ الـمـهـاجـرـ الـمـسـلـمـ الـمـسـطـونـ فيـ بـلـادـ غـيرـ إـسـلـامـيـةـ، الـعـودـةـ إـلـىـ الـبـلـدـانـ الـإـسـلـامـيـةـ إـذـاـ عـلـمـ أـنـ بـقـاءـهـ بـهاـ يـؤـديـ إـلـىـ نـقـصـانـ دـيـنـهـ أوـ دـيـنـ أـوـلـادـهـ الـصـغـارـ. وـيـتـحـقـقـ ذـلـكـ الـنـقـصـانـ بـتـرـكـ الـوـاجـبـاتـ، أوـ فـعـلـ الـمـحـرـمـاتـ، شـرـطـ أـنـ لـاـ تـؤـديـ تـلـكـ الـعـودـةـ إـلـىـ الـمـوـتـ وـلـاـ تـوـقـعـهـ فيـ حـرـجـ وـلـاـ ضـرـورةـ تـوـجـبـ رـفعـ الـتـكـلـيفـ، كـتـلـكـ الـضـرـورةـ الـتـيـ تـدـعـوـهـ إـلـىـ أـكـلـ الـمـيـةـ خـوفـاـ عـلـىـ نـفـسـهـ مـنـ الـمـوـتـ مـثـلـاًـ.

سفر المعصية:

إـذـاـ حـرـمـ عـلـىـ الـمـسـلـمـ السـفـرـ عـدـ سـفـرـهـ سـفـرـ مـعـصـيـةـ، (ـانـظـرـ:ـ الفـقـهـ لـلـمـغـتـرـبـينـ، لـلـسـيـدـ عـبـدـ الـهـادـيـ الـحـكـيمـ)

التوسل والاستغاثة بالأئية والأولياء / ٢

الشيخ بدر الدين العلي

صادق عن علي قال: قدم علينا أعرابي بعد ما دفنا رسول الله ﷺ بثلاثة أيام، فرمى بنفسه على قبر رسول الله ﷺ وحثا على رأسه من ترابه، فقال: قلت يا رسول الله فسمعنا قولك، ووعيت عن الله فوعينا عنك، وكان فيما أنزل الله عليك «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم» الآية، وقد ظلمت نفسى وجئتك تستغضر لي. فنودي من القبر أنه قد غفر لك. (تفسير القرطبي: ج ٥ / ١٨٥ ص)

الدليل الثاني:
فتوى الفقهاء في
زيارة النبي ﷺ،
وقد استشهدوا
بهذه الآية في
كتبهم الفقهية في

باب زيارة النبي ﷺ في توسلهم واستغاثتهم به ﷺ ومنهم: (أبو زكريا النووي الشافعي،
وابن قدامة المقدسي الحنبلي، وابن حجر
الهيتمي).

الدليل الثالث: ثبوت الدعاء للأئمة بعد وفاتهم وعدم انقطاعه، أي أن الموت لا يمنع الأنبياء ﷺ من الدعاء للمؤمنين المستحقين الدعاء، وفيه الدليل الكليف لرد أي شبهة تُطرح على تخصيص هذه الآية.

قال الله تعالى: «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفروا لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيمًا».

ذكرنا سابقاً أنه يستفاد من هذه الآية الشريفة نقاط ثلاثة:

١- المجيء إلى النبي ﷺ لزيارتة.

٢- إرشاد الناس
لطلب الشفاعة من
النبي ﷺ.

٣- شمول الآية
لحياة النبي ﷺ
ومماته.

وذكرنا أيضاً بأن
هناك ثلاثة أدلة
تثبت شمول الآية
لمات النبي ﷺ،
نستعرضها هنا
بعونه تعالى..

الدليل الأول: قول المفسرين، فقد استشهدوا في تفسيرها بحوادث وقعت بعد وفاة النبي ﷺ مثل قصة الأعرابي الذي جاء إلى النبي ﷺ بعد وفاته ليطلب منه الاستغفار له، واستشهاد المفسرين بتلك القصة دليل على فهمهم أن الآية عامة لحياة النبي ﷺ الدينية والبرزخية.

فقد قال القرطبي المتوفى (٦٧١هـ): «ولو
أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك..» روى أبو





الفتوحات الإسلامية وحقوق الإنسان

إعداد/وحدة الدراسات

وأوروبا.

وعنصر آخر، أن بعض الفاتحين المسلمين كانت فيهم صفات إيجابية وانسانية جعلتهم في نظر أهل البلاد (أرحم أمة فاتحة)، ومن أمثلتها: أنهم عندما فتحوا مصر رأوا حمامات بنت عشها على خيمة من خيام معسكرهم، ولما رحلوا تركوا لها الخيمة حتى لا يخرب عشها، وسموا الخيمة بالفسطاط، ثم سموا المدينة التي بنوها هناك باسم (فسطاط مصر).
 (معجم البلدان: ٢٦٤ / ٤).

ومع غض النظر عن مقارنة الفتوحات الإسلامية بـ(فتحات) الأمم الأخرى، فلا بد من معرفة أن الفتوحات الإسلامية تضمنت كثيراً من التجاوزات والتعديات على حقوق الإنسان، في الأموال والأرواح، الأمر الذي دعا أكثر فقهاء الشيعة إلى القول بأن الفتوحات لم تكن شرعية، لأنها تحتاج إلى إذن الإمام الموصوم عليه السلام، ولم يثبت عندنا أن أمير المؤمنين عليه السلام أجازها في زمن الثلاثة، ولا أجاز الأئمة عليهم السلام ما وقع بعدها من فتوح.

لكن بعض علماء الشيعة قالوا إن أمير المؤمنين عليه السلام أجاز فتوح العراق وفارس والشام ومصر، وأدارها، لكنه لا يتحمل انتهاكات حقوق الإنسان فيها، لأن إدارتها الكاملة لم تكن بيده عليه السلام.

طلب المستشرقون وغيرهم في انتقاد الإسلام بأنه فتح بلاد الناس بالقوة وأجبر أهلها على الإسلام.. وقد ضعف بعض المسلمين أمامهم فأجابوا بأن حروب الإسلام كانت دفاعية وليس هجومية.

والجواب الصحيح:

أولاً: التذكير بالأصل العقائدي في الإسلام، فما دمنا نؤمن بأن الإسلام وحي الله العادل الحكيم، على رسوله الصادق الأمين ص، وما دام ثبت أن الله تعالى أمر بدعوة العالم إلى الإسلام، وأجاز للMuslimين فتح أمبراطورية الفرس والروم وإزالة نظام الحكم فيما لفتح المجال لأهلها للدخول في الإسلام.. فلما مانع حقوقى أو منطقى من ذلك، ومن الذي يعترض على تصرف الله في ملكه؟!

وثانياً: هناك عنصر لا بد من أخذة بعين الاعتبار في بحث فتوحات العراق وإيران والشام ومصر وأفريقيا، وهو: أن موقف الشعوب المستعمرة في أكثر البلاد المفتوحة كان مشجعاً للمسلمين، وقد وصل أحيااناً إلى دعوتهم لاسقاط الحكم الروماني وتسلمه حكم البلاد بدلهم، لأن معظم أهل تلك البلاد كانوا عرباً، وكان الروم غرباء عنهم ظالمين لهم، ولذلك انسحب الجيش الرومي بعد هزيمته في تلك البلاد إلى بلاده بيزنطة

٥٣٦
٦٧٤
٥٤٦
شيعة
٥٤٦



الرياء.. شرك

إعداد/الشيخ عبد العباس الجياشى

الصادق عليهما السلام قوله: «كُلُّ رِيَاءٍ شُرُكٌ، إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ، وَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ».»

ولذا قال بعض العلماء: لا يظن بعضهم أن شرط الإخلاص في عزاء سيد الشهداء عليهما السلام غير لازم، ولقلة إدراكهم يفترضون - بظنهما - على الله ورسوله، ويرؤون الرياء في العزاء عليهما السلام أمراً جائزاً.

وكيف يتحمل ذو الشعور أن الحسين عليهما السلام يرضى أن يكون سبباً لجواز المعاشي وأكبر الموبقات (الرياء) الذي يعد الشرك الأصغر، فعن النبي عليهما السلام أنه قال: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشُّرُكُ الْأَصْغَرُ، قَالُوا: وَمَا الشُّرُكُ الْأَصْغَرُ؟ قَالَ: الرِّيَاءُ»، في حين أنه عليهما السلام تحمل كل تلك المصائب من أجل تثبيت أساس التوحيد لذات الله المقدسة وإعلاء كلمة الحق في إتقان مباني الدين المبين وحفظه من بدع المُلحدين.

(خمسون درساً في الأخلاق: ٩٦)

الرياء: هو طلب المنزلة في قلوب الناس بخصال الخير أو ما يدل عليها من الآثار، فهو من أصناف الجاه، إذ هو طلب المنزلة في القلوب بأي عمل اتفق.

والرياء من الأخلاق الذميمة والمهلكات العظيمة، وقد دأب القرآن والسنة الشريفة في ذم هذه الصفة وتوعُّد المتَّصَّف بها، فقد روي عن النبي عليهما السلام قوله: «إِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ الرِّيَاءِ شُرُكٌ» (المحجة البيضاء: ج ٦).

وروي عنه عليهما السلام أيضاً أنه سُئل: فِيمَ النِّجَاةُ غَدَاءً؟ قال: «النِّجَاةُ فِي أَنْ لَا تُخَادِعَا اللَّهَ، فَيَخْدُعُكُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ يَخْدُعَ اللَّهَ يَخْدُعُهُ وَيَخْلُعُ مِنْهُ الْإِيمَانَ، وَنَفْسُهُ يَخْدُعُ لَوْ يَشَعُرُ». فَقَبِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ يَخْدُعُ اللَّهَ؟ قَالَ: «يَعْمَلُ بِمَا أَمْرَهُ اللَّهُ، ثُمَّ يَرِيدُ بِهِ غَيْرَهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَاجْتَنِبُوا الرِّيَاءَ، فَإِنَّهُ شُرُكٌ بِاللَّهِ..» (تفسير العياشي: ج ١ / ص ٢٨٣ ح ٢٩٥).

ويكفي في الرياء خبشاً أنه يُبطل كل عمل، فقد روى الكليني في الكافي: (ج ٢ / ص ٢٢٢) عن



نظم يومك وحياتك

لهم في الباطن،

من كلام سيدنا ومولانا باب الحوائج

واساعة تخلون فيها للذاتكم في غير

إلى الله إمامنا موسى بن جعفر

محرم، وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث

الكافظم عليه السلام أنه قال:

ساعات.

«اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع

لا تحدثوا أنفسكم بفقر، ولا بطول عمر،

ساعات:

فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل، ومن

ساعة مُناجاة الله،

حدثها بطول العمر يحرض.

واساعة لأمر المعاش،

اجعلوا لأنفسكم حظاً من الدنيا بإعطائهمها

واساعة لعاشرة الإخوان والثقات

ما تشتهي من الحلال، وما لا يثم المروءة،

الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون

وما لا سرف فيه، واستعينوا بذلك على

أمور الدين، فإنه روي: ليس من ترك

دنياه لدينه أو ترك دينه لدنياه».

(تحف العقول، للحرانى عليه السلام، ص ٤٠٩)





القنوت.. حديث مع الله

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

«رَبَّا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاحِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرْةً أَعْيُنٍ وَجَهْنَمَ
لِلْمُتَقِّينَ إِمَامًا»..

«رَبَّا لَا تُنْزِغُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ»..

«رَبَّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ»..

«رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ»..

«رَبَّا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
الْحِسَابُ».

ومن الملاحظ أن هناك صلاتين فيهما قنوتان، هما: صلاة الجمعة، والوتر.. والإنسان في صلاة الجمعة يقتضي قبل الركوع وبعد الركوع.. وكذلك فإن هذه الحركة واقعة في صلاة الوتر في جوف الليل.. ولعل السبب -والله العالم- أن الجو جو استجابة، وفي جوف الليل يقبل الله على عبده.. وهنئنا من كان

له هذا المقام!..

هناك سور وأيات وذكر في الركوع والسجود في الصلاة اليومية لا يمكن للمؤمن مخالفتها.. ولكن الفرصة التي أتيحت للمصلني لينطلق في مناجاة مفتوحة مع رب العالمين، هي القنوت.. فالإنسان في القنوت يتحدث مع ربه بالتأثر وغير المأثور، والأفضل المأثور.. ولكن ليس هناك مانع بعد الانتهاء من المأثور، أن ينادي الإنسان ربه بما يشاء.

فمن الجيد أن يتلزم الإنسان بالتأثر.. ولكن الذي يقرأ دعاء ثابتًا طوال عمره، لا يغير منه شيئاً، لأن يقرأ مثلاً: «رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ».. يتعود على لفظة ثابتة، فلا يتغافل.. لهذا بعض المؤمنين يستثير دمعته بمناجاة شهر رمضان، فلا مانع أن يقول: «وَمَا لِي لَا
أَبْكِي وَلَا أُدْرِي إِلَى مَا يَكُونُ مَصِيرِي... أَبْكِي لِضيقِ
الْحَدِي، أَبْكِي لِسُؤالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ إِيَّاهِ...».

وهناك مجموعة من الأدعية القرآنية تبدأ بـ (ربنا) أو (رب)، من المناسب أن يطعم المصلي قنوطه ويستثير دمعته بها، مثل:



ال وعد الإلهي بتدمير اليهود

إعداد / السيد محمد العطار

المسلمين، وأعطيتكم أموالاً وأولاداً، وجعلناكم أكثر منهم أنصاراً في العالم يستنفرون لكم ضدهم.

«إِنَّ أَحَسْنَتُمْ...» ثم يستمر وضعكم على هذه الحال فترة من الزمن، فإن تبتم وعملتم خيراً بما أعطيتكم فهو خير لكم، وإن أساءتم وطغيتكم فهو لكم أيضاً.

«فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ...» ولكنكم سوف تسيئون ولا تحسنون فنمهاكم، حتى إذا جاء وقت العقوبة على افسادكم الثاني سلطاناً عليكم العباد نفسهم بأشد من المرة الأولى، فأنزلوا بكم مكروراً يسوء وجوهكم، ودخلوا المسجد الأقصى فاتحين كما دخلوه في المرة الأولى، ثم يسحقون علوكم وافسادكم سحقاً.

«عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمُكُمْ...» لعل الله أن يرحمكم بعد هذه العقوبة الثانية بالهدایة، وإن عدتم إلى افسادكم بعد العقوبة الثانية، عدنا إلى معاقبتكم، وحصرناكم عن ذلك في الدنيا، ثم جعلنا لكم جهنم حبسًا وحصاراً في الآخرة.

ويبدو أن مقاومة اليهود من أتباع المهدى عليه السلام تكون على مراحل حتى يظهر عليه السلام فيكون القضاء النهائي عليهم على يده (أروا هنا فداء).

(انظر: عصر الظهور، للشيخ الكوراني)

لو لم يكن عندنا علم عن دور اليهود في آخر الزمان وعن ظهور المهدى عليه السلام إلا الآيات الشريفة في مطلع سورة الإسراء، لكان فيها كفاية لأنها وهي الإلهي بلية، تكشف خلاصة تاريخهم، وتسلط الضوء على مستقبلهم، بدقة واعجازاً..

إن تاريخ اليهود من بعد موسى عليه السلام إلى آخر حياتهم يتلخص بأنهم يفسدون في المجتمع في المرة الأولى، حتى إذا جاء وقت عقوبتهم على ذلك بعث الله تعالى عليهم قوماً فيغلبونهم بسهولة.. قال الله تعالى: **«وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ تَتَفَسَّدُ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلَمَنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا...»** (الإسراء: ٨-٤).

«وَقَضَيْنَا...» أي حكمنا في التوراة: أنكم سوف تتحررون عن الصراط المستقيم، وتفسدون في المجتمع مرتين، كما أنكم سوف تستكرون على الآخرين وتغلون عليهم علوًّا كبيراً.. فإذا جاء وقت عقوبتكم على افسادكم الأول، أرسلنا عليكم عباداً منسوبيين إلينا، أصحاب بطش ومكرور ينزلونه بكم.

«فَجَاسُوا خَلَالَ الدِّيَارِ..»، وهو كناية عن سهولة الفتح الأول لفلسطين على يد المسلمين، وأن جنودهم تجولوا خلال بيوتكم، وكان ذلك وعداً قطعياً.

«ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةِ...» ثم أعدنا لكم الغلبة على



صلاة الزيارة

وردت عندنا مضمونين
عالية في استحباب
صلاة الزيارة، والدعاء في
الزيارة، والدعاء في
مشاهد المتصومين عليهم السلام.
منها: ما ورد عن الإمام
أبي جعفر الباقر عليه السلام:
«ما من آتٍ أتاه (أي قبر)
الحسين عليه السلام
يصلِّي عنده ركعتين أو
أربعَاء، ثم يسأله الله
حاجةً إلا قضاها له،
وانه لتحفظه كل يوم ألف
ملك». (البحار، للمجلسي:

١٤٠٩٨)

(قسم الشؤون الدينية)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمتصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما تنوه بأنه لا يجوز شرعاً لبس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الأخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لجزء مكان لصلاة الجمعة أو الزيارة؛ فانها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

الكتفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

نُورونا على الموقع www.alkafeel.net . (استلمنا على

تحرير : السيد محمد العطار / مدير فاضل الحزامي - التدقق اللغوي: مصطفى كامل الخاجي - التصميم والإخراج : أحمد السلاوي